بعض صور دعوة المخطئين في ضوء السنة النبوية

م .م مـاجـد عـدنـان محمد
جامعة الموصل / كلية التربية

تاريخ تسليم البحث : ٢٠٠٨/٣/٢٥ ؛ تاريخ قبول النشر : ٢٠٠٨/٦/٥

ملخص البحث :

البحـث يهدف الـى اسـتخدام الوسـائل البنـاءة فـي إرشـاد وتوجيـه المخطـئين ضـمن الضوابط الشرعية المستنبطة من سنة النبي (ﷺ) .

وقد احتوى البحث على كثير من القضـايا المفصلة والتـي من خلالها تم التوصل الى دراسة أيسر السبل من الوسائل لتوجيه المخطئين في ضوء السنة النبوية .

Some forms of guiding the mistaken in the light of Al-Sunna

Majid Adnan Mohammed

University of Mosul/ College of Education

Abstract:

This research aims at using the effective means of guiding those who are mistaken. This guidance is done according to the legal constraints taken from Al-Sunna.

This research contains many detailed issues through which the researcher studied the most suitable means of guiding in the light of Al-Sunna.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، الأمر خلقه بعبادته أجمعين ، والصلاة والسلام على النبي الامين ، المبعوث رحمة للأولين والآخرين .

فإن المتأمل في سيرة رسول الله (ﷺ) والناظر في دعوته،وكيفية تبليغه لدين الله تعالى يجد أنه (ﷺ) دعى كل من أخطأ للرجوع إلى الحق والتمسك به وكان من أهم أسباب هداية تلك البشرية حسن الخلق فقد كان عليه الصلاة والسلام مع النصر والغلبة والتمكين والسيطرة على المغلوب في غاية التواضع والورع...ولابد للمسلمين عامة والدعاة على وجه الخصوص من الاهتمام بدراسة سيرة النبي(ﷺ) فهي مدرسة العلم والدعوة والصبر والجهاد بالحكمة والكلمة الطيبة والموعظة الحسنة،والقصد إبراء الذمة،والقيام بالواجب وطلب الأجر من المولى الكريم.

ومن هذا القيام بدعوة وتوجيه المخطئين في ضوء السنة النبوية ويتضمن ذلك دراسة أحوالهم ومعرفة نقاط الضعف والقوة عندهم...وبيان ان دعوة المخطئين اوسع واشمل واعم من مجرد الرد والتحذير من خطئهم،فالواجب دعوة المخطئين على اختلاف أنواع أخطائهم حرصا على هداية الخلق ورحمة لهم .

وبالرغم من أهمية الموضوع واعتناء الأمة به الا انه لم يبحث بشكل موضوعي وبقيت كثير من مسائله متناثرة في كتب الأئمة المتقدمين والمتأخرين ، ونظرا لحاجة الناس إلى الدعوة للدين الحق، وحاجتهم إلى الدعاة الصادقين ليخرجوهم من ظلمات الجهل والانحراف ، فاستعنت بالله سبحانه خمس صور من صور المخطئين في حضرة النبي (ﷺ) الذين أخطئوا فوجههم النبي (ﷺ) ، وأربعة طرق في توجيه المخطئين منه (ﷺ) وشرعت في كتابة هذا البحث والذي سوف أبين فيه بإذن الله سبحانه باختصار توجيه المخطئين في ضوء السنة النبوية مستدلا لها بكتاب الله تعالى وسنة نبينا محمد (ﷺ) وأفعال الصحابة رضي الله عنهم ومن يتبعهم من الأئمة والعلماء عليهم رحمة الله. وقد اقتضت طبيعة البحث ان يقسم إلى مبحثين ، كان المبحث الأول:دعوة المخطئين وفيه خمسة مطالب في المطلب الأول:دعوة الأعرابي والمطلب الثاني: دعوة الشامت في الصلاة والثالث:دعوة من اراد الفاحشة والرابع: دعوة الاعرابي الذي جذب الرسول (ﷺ) والخامس:دعوة اصحاب الكبائر وأما في المبحث الثاني: تحدثت عن كيفية توجيه المخطئين وكانت فيه أربعة مطالب المطلب الاول:البدء مع الناس بالميسور وفي المطلب الثاني:في التدرج في دعوة المبتدئين والثالث:توقير المسلم على حبه لعمل الخير والرابع:النهي عن التشدد والغلو .

والله أسأل ان ينفع به الامة وان يدخره في ميزان حسناتي يوم القيامة انه سميع الدعاء .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

دعوة المخطئين في ضوء السنة النبوية

التمهيد :

مما لا يخفى أن الإنسانية كانت تعيش قبل الإسلام في ظلام دامس وفوضى مستمرة من الناحية الدينية ، لأن الطبع الإنساني جياش إلى استغلال الإنسان ، وتحقيق مقاصده ونوازعه المتعددة ولو أدى إلى ظلم الآخرين إذا لم يقوم سلوكه ويهذب ميوله وأغراضه الشخصية رادع ، وعندما يكون العقل البشري غير قادر على أرشاد وتوجيه الناس إلى الصواب ولاسيما من أخطأ ...

فالناس بحاجة إلى التشريعات الإلهية التي كانت نقطة تحول من حالة إلى أخرى، وأصبحت امة يشار إليها بالبنان بعد أن تشبعت بمبادئ الإسلام وفكره القويم وحملوا مبدأ التسامح إلى بقاع الأرض وأناروا للعالم الطريق .

وأصبحوا سادة العالم في مدة قصيرة بعد أن كانوا في مؤخرة الأمم لقرون طويلة ، وأيضاً يقودون العالم نحو الحرية بعد أن كانوا مقيدين ومضطهدين تارة من قبل القياصرة وأخرى من الأكاسرة ، وكما حملوا راية التوحيد بعد أنْ كانوا يعبدون الأوثان والأحجار التي ينحتونها بأيديهم ، والتماثيل التي يصورونها بمحض إرادتهم فأصبحوا هم الذين يكسرونها ، فالإسلام بحق يعد مشعلا للحضارة ، ونورا للتوحيد وجوهرة لا يمكن الاستغناء عنها .

وقد شهد الأعداء قبل الأصدقاء إذ يقول أحد أشد المعارضين للإسلام زعيم الأقباط في مصر برنار شوقل قولته الشهيرة ((لو بعث محمد الآن لحل مشاكل العالم وهو يشرب فنجانا من القهوة)) (١).

لأن الإسلام عالج الأمور السلبية التي ظهرت في الوجود أو التي كانت سائدة ، ووضع الحلول الصحيحة الناجحة والمناسبة لمناهج الحياة كافة ، ومن أهم القضايا هي وصايا النبي ﴿ﷺ﴾ في توجيه المخطئ وتقويم سلوكه .

المبحث الأول : دعوة المخطئين

الإنسان بطبعه غير معصوم من الخطأ ، والناس متفاوتون في أخطائهم وهم مع ذلك بحاجة إلى كنف رحيم لا يضيق بأخطائهم ، بحاجة إلى من يبصرهم بالحق دون أن يجعلهم ينفرون عنه .

ومن كرم الله عز وجل ونعمته على عباده أن جعل باب التوبة مفتوحا أمام العباد قال تعالى : ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (٢).

---

(١) نفس المصدر ، (ص ٥٠) .

(٢) سورة النور (٣١) .

وقال أيضا : ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [1] .

كما بينت السنة أن المعاصي درجات ، وإنما يعامل كل عاصٍ بحسب جرمه ، إذ لو عومل الجميع ، بالنهر والزجر ، والضرب والهجر ، لكان سببا في نفور الناس من الدين وانفضاض الجموع عن سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام .

قال تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [2] ، فالشأن مع العاصي دعوته إلى التوبة والنصيحة الصادقة لتصحيح المسار ، وبيان وجه الخطأ الذي وقع فيه ، والنصوص من الكتاب والسنة جاءت متظافرة في تأكيد هذا المعنى ولا يخفى ما في التوبة من رحمة بالمخطئين والمقصرين .

وتختلف الأخطاء باختلاف طبيعة الإنسان نفسه ، فمنهم من يقع في أخطاء طفيفة –وهي الصغائر من الذنوب– لقوة وازعه الديني والخلقي ، ومنهم من يقع في أخطاء جسيمة – وهي الكبائر من الذنوب– لضعف وازعه الديني والخلقي ولكل من هذين النوعين من الأخطاء سبل المعالجة والتصحيح ، وقد كان النبي (ﷺ) يرصد هذه الأخطاء ويعد لها الدواء الناجح .

ومن الشواهد على دعوة لبعض المخطئين وتوجيهم إلى ما ينفعهم ، والتي تبين كيف تعامل الرسول (ﷺ) مع المخطئ من خلال دعوتهم وكيف حفزهم للعودة عن خطئهم وأن كل ذلك بسبب صبر الرسول (ﷺ) على أخطائهم وفي هذا درس بالغ للدعاة اليوم ، فإذا رأوا جاهلا أو معوجا ، قوموه بالرفق واللين والرحمة لا بالعنف والشدة والغلظة وما أهون الهدم وما أصعب البناء والنفوس جبلت على حب من أحسن إليها ، قال تعالى : ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ [3].

يقول سيد قطب رحمه الله (عندما نلمس الجانب الطيب في نفوس الناس نجد أن هنالك خيرا كثيرا قد لا تراه العيون أول وهلة .... حتى الذين يبدو في أول الامر أنهم شريرون فقراء الشعور شيء من العطف على أخطائهم ، وحماقاتهم ، شيء من الود الحقيقي لهم ، وشيء من العناية . غير المصطنعة . باهتماماتهم وهمومهم ..... ثم ينكشف النبع الخير في نفوسهم ، حين يمنحونك حبهم ومودتهم وثقتهم ، في مقابل القليل الذي أعطيتهم إياه في نفسك ، متى أعطيتهم إياه في صدق وصفاء وإخلاص)) [4].

---

(١) الزمر (٥٣) .

(٢) آل عمران (١٥٩) .

(٣) سورة الفرقان : الآية (٦٣) .

(٤) في ظلال القران (١٧٨١) .

المطلب الأول : دعوة الأعرابي

عن أنس بن مالك قال : بينما نحن في المسجد مع الرسول ﴿ﷺ﴾ إذ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد ، فقال أصحاب رسول الله ﴿ﷺ﴾ مه مه[1] قال : قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ ((لا تزرموه دعوه)) [2]، فتركوه حتى بال ثم أن رسول الله ﴿ﷺ﴾ دعاه فقال له : ((أن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر ، أنما هي لذكر الله عز وجل ، والصلاة ، وقراءة القرآن)) أو كما قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : ((فأمر رجلا من القوم فجاء بدلو من الماء فشنه[3] عليه)) [4] .

والحديث شاهد عن طريق أبي هريرة قال : قام أعرابي فبال في المسجد ، فتناوله الناس ، فقام لهم النبي ﴿ﷺ﴾ " دعوه ، وأهريقوا[5] على بوله سجلا[6] من ماء أو ذنوبا[7] فإنما بعثتم ميسرين ، ولم تبعثوا معسرين " [8].

وفي رواية أخرى زيادة في أول الحديث عن أبي هريرة : ((دخل أعرابي المسجد ، والنبي ﴿ﷺ﴾ جالسا ، فصلى ، فلما فرغ قال : اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا أحداً ، فالتفت إليه النبي ﴿ﷺ﴾ فقال: ((لقد تحجرت واسعا))[9]، فلم يلبث أن بال في المسجد...))[10].

---

(١) مه مه : هي كلمة زجر ، أنظر النووي في شرح صحيح مسلم ، (٣ / ١٩٣) .

(٢) لا تزر موه : أي لا تقطعوا عليه بوله : أنظر النهاية في غريب الحديث (٢ / ٣٠١) ، ينظر مادة زرم .

(٣) الشن : الصب المتقطع : أنظر النهاية في غريب الحديث (٢ / ٥٠٧) . ينظر مادة شنن .

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الوضوء ، باب ترك النبي صلى الله عليه وسلم والناس الأعرابي حتى فرغ من بوله في المسجد (٤٢١/١) رقم (٢١٩) وأخرجه مسلم كتاب الطهارة باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات اذا حصلت في المسجد (١٩١/٣) رقم (٢٨٥) .

(٥) وهر يقوا : أراق الماء يريقه ، النهاية في غريب الحديث (٥ / ٢٦٠) ينظر مادة هرق .

(٦) السجل :الدلو المملوء الماء ، النهاية في غريب الحديث ، (٢ / ٣٤٤) ينظر مادة سجل .

(٧) الذنوب:الدلو العظيمة،وقيل لاتسمى ذنوبا إلا إذا كان فيها ماء،النهاية في غريب الحديث(١٧١/٢)ينظر مادة ذنب.

(٨) أخرجه البخاري ، كتاب الوضوء باب صب الماء على البول في المسجد رقم (٢٢٠) ، وأخرجه أبو داود كتاب الطهارة باب الأرض يصيبها البول ، (٢ / ٢٨) رقم (٣٧٦) ، وأخرجه النسائي كتاب الطهارة باب ترك التوقيت في الماء ، (١ / ٥١) رقم (٥٦) .

(٩) (لقد تحجرت واسعا) أي ضيقت ما وسعه الله وخصصت به نفسك دون غيرك ، أنظر النهاية في غريب الحديث (١ / ٣٤٢) ينظر مادة حجر .

(١٠) أخرجه البخاري ، كتاب الأدب باب رحمة الناس والبهائم ، (١٠ ، ٥٣٨) رقم (٦١٠) وأخرجه الترمذي كتاب الطهارة باب ما جاء في البول يصيب الأرض ، (١ / ٣٨٨) رقم (١٤٧) ، وأخرجه أبن ماجة كتاب الطهارة باب الأرض يصيبها البول كيف تغسل رقم (٥٢٩) .

ففي الحديث تظهر قمة التوجيه النبوي الكريم للمخطئ وتعليمه ما يلزمه من غير تعنيف، والمتمعن والمتدبر في سنة النبي (ﷺ) وما تحتويه من عمق الرأفة لتصحيح المسار بأعداد الدواء الناجح الفعال لإخراج العباد من الظلمات إلى النور باستعمال القول اللين والعبارات الحسنة وهذه طبيعة النفس البشرية تجذب إلى القول اللين ويسهل انقيادها إلى الحق، أما الجفاء والغلظة والشدة في العبارات فلا يجني صاحبها إلا النفرة والفتور وايغال الصدور وانغلاق القلب عن سماع الحق فعلى الداعية أن يتحلى بروح الناصح المشفق المخلص.

وأما عن سبب نهي الرسول (ﷺ) للصحابة بأن لا يقطعوا عليه بوله فقد ذكر النووي لذلك مصلحتين :

أحداهما : أنه لو قطع عليه بوله تضرر ، وأصل التنجيس قد حصل ، فكان احتمال زيادته أولى من أبقاء الضرر به .

والثانية : أن التنجيس قد حصل في جزء يسير من المسجد فلوا أقامه في أثناء بوله، لتنجست ثيابه وبدنه ومواضع كثيرة في المسجد والله أعلم [١] أنه المنهج الإلهي الذي سار الرسول (ﷺ) وتميز به .

المطلب الثاني : دعوة شامت العاطس في الصلاة

عن معاوية بن الحكم السطحي ، قال : (بينما أصلي مع رسول الله (ﷺ) إذ عطس رجل من القوم ، فقلت : يرحمك الله ، فرماني القوم بأبصارهم ، فقلت : وأثكل أماه[٢]ما شأنكم ؟ تنظرون ألي .

فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم ، فلما رأيتهم يصمتونني[٣] لكني سكت ، فلما صلى رسول الله (ﷺ) ، فبأبي وأمي ! ما رأيت معلما من قبله ولا بعده أحسن تعليما منه .

فو الله ما كهرني[٤] ولا ضربني ولا شتمني ، قال : (أن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام كلام الناس ، أنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن) ، أو كما قال رسول الله (ﷺ) ، قلت : يا رسول الله إني حديث عهد بجاهلية .

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي (٣ / ١٩١) .

(٢) وأثكل أماه : أي فقدتني أمي . النهاية في غريب الحديث (١ / ٢١١) ينظر مادة ثكل .

(٣) يصمتنوني : أي سكتوني . نفس المصدر (٣ / ٥١) ينظر مادة صمت .

(٤) الكهر : أي الانتهار ، والاستقبال يوجه عبوس . نفس المصدر (٤ / ٢١٤) ينظر مادة كهر .

وقد جاء الله بالإسلام وأن منا رجالا يأتون الكهان ، قال : ((فلا تأتيهم)) قال : ومنا رجال يتطيرون[١] ، قال " ذلك شيء يجدونه في صدورهم فلا يصدنهم " قال : قلت: ومنَّا رجال يخطون[٢] ، قال ((كان نبي من الأنبياء يخط ، فمن وافق خطه فذاك)).

قال : وكانت لي جارية ترعى غنما لي قبل الجوانية[٣] ، فأطلعت ذات يوم فإذا الذئب قد ذهب بشاة من غنمها ، وأنا رجل من بني أدم ، أسف كما يأسفون[٤] لكني صككتها صكة [٥] فأتيت رسول الله (ﷺ) فعظم ذلك علي قلت: يا رسول الله ! أفلا أعتقها ! قال : ((أتيني بها)) فأتيته بها ، فقال : ((أين الله)) ، قالت: في السماء،قال:((من أنا))،قالت:رسول الله ، قال: ((أعتقها فإنها مؤمنة)) [٦].

جدير بمن نصب نفسه للفتيا أن يكون مقتفيا برسول الله (ﷺ) عاملا بما قاله ، ويسلك الوعظ الدعوة بألتاليف والترغيب وحسن الخلق وحسن التصرف في جذب القلوب وتمييل النفوس للحق . فأثر ما فعل النبي (ﷺ) لمعاوية بن الحكم (رضي الله عنه) في جعل منه معزة للأجيال .

المطلب الثالث : دعوة من أراد الفاحشة

ما رواه أبو أمامة (رضي الله عنه) : ((أن غلاما شابا أتى النبي (ﷺ) فقال : يا نبي الله ، أتأذن لي في الزنا ؟ فصاح الناس به ، فقال النبي (ﷺ) قربوه .... أدن ، فدنا حتى جلس فقال النبي (ﷺ) : (أتحبه لأمك ؟ فقال : لا ، جعلني الله فداك ! قال : كذلك الناس لا يحبونه لأمهاتهم ، أتحبه لأختك ؟ قال : لا ، جعلني الله فداك ! قال : كذلك الناس لا يحبونه لأخواتهم ، ثم ذكر العمة والخالة وهو يقول في كل واحدة لا ، جعلني الله فداك ! فوضع النبي (ﷺ) يده على صدره

---

(١) التطير : التشاؤم بالشيء ، نفس المصدر ، (٣ / ١٥٢) ينظر مادة طير .

(٢) الخط:قال:أبن عباس الخط هو الذي يخطه الحاذي وهو علم قدر تركه الناس . يأتي صاحب الحاجة فيعطيه صلواته،فيقول له أقعد حتى أخط لك،وبين يدي الحاذي غلام له معه ميل ثم يأتي إلى أرض رخوة فيخط فيها خطوط كثيرة بالعجلة لئلا يلحقها العدد،ثم يرجع فيمحوا منها على مهل خطين وغلامه يقول للتفاؤل أبني عيان أسرعا البيان،فأن بقي خطان فهما علامة النجاح،وأن بقي خط فهو علامة الخيبة ثم قال أبن الأثير:الخط المشار إليه على معروف ولهم فيه أوضاع واصطلاح وأساميً وعمل كثير ، أنظر نفس المصدر (٣/ ٤٣) ينظر مادة خطط .

(٣) الجوانية : قرية قرب المدينة المنورة ، معجم البلدان (٢ / ١٧٥) .

(٤) أسف كما يأسفون: أي أغضب كما يغضبون، أنظر النهاية في غريب الحديث (١/ ٤٨) ينظر مادة أسف.

(٥) الصك : الضرب ، نفس المصدر ، (٣ / ٤٣) ينظر مادة صك.

(٦) أخرجه مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من الاباحة (٥/٢٠) رقم (٥٣٧) ، وأخرجه أبو داود كتاب الصلاة باب تشميت العاطس في الصلاة ، (٣ / ١٣٩) رقم (١٩٢٦) .

وقال : اللهم طهر قلبه ، وأغفر ذنبه ، وحصن فرجه ، فقام من بين يدي رسول الله (ﷺ) وليس شيء أبغض إليه من الزنا)) [1].

فهذا الموقف تتفجر الحكمة من جوانبه يقفه الحبيب (ﷺ) أمام شاب قد تلاطمت أمواج الشهوة في قلبه ، واضطرمت نار النزوة في أحشائه ، حتى فقد سيطرته على أحاسيسه وأختل توازنه في كبح شهوته ، فضعف منسوب العقلانية ليرتفع أمامه مستوى الشهوانية ، لكن نسبة الخير بهذا الإنسان جيدة ، ولولاها لوقع في الزنا دون الحاجة إلى استئذان النبي (ﷺ) ، ثم أن النبي (ﷺ) لو علم أن هذا الشاب جاء مستحلا لما حرم الله ومستهينا بعقوبة الله تعالى للزاني لما خاطبه بهذا الخطاب بل كان سيغضب غضبا شديدا ، وأنه (ﷺ) لا يغضب إلا إذا انتهكت حرمات الله تعالى .

وأن الرسول (ﷺ) علم أن أسلوب الغضب والعقاب لن يفيد في إخماد نار الشهوة المتأججة بين جوانح هذا الشاب فكان أسلوب حكيم من النبي (ﷺ) وهو إثارة غيرته على عرضه وشرفه ، فبدأ رسول الله (ﷺ) يذكر له ويبين كيف شعوره إذا رأى أحدى محارمه في هذا الموقف ، وفي كل طرح يقدم له النبي (ﷺ) دواء ناجحا يخفف عنه غوائل الشهوة وفي تلك المواقف تتفجر الحكمة فيمدد يده الشريفة يد الطبيب المعالج لينتزع بقايا الشهوة وأثارها ، ثم أعطاه ثلاث هدايا تكريما له على احترام نسبة الإيمان في قلبه والتي حجرته عن الوقوع في الزنا ، وكانت هذه الهدايا الثلاث عبارة عن دعوات ثلاث.

المطلب الرابع : دعوة الأعرابي الذي جذب النبي (ﷺ)

عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال : كنت أمشي مع النبي (ﷺ) وعليه برد[2] نجراني[3] غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجذبه جذبة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عاتق النبي (ﷺ) قد أثرت به حاشية الرداء من شدة جذبته ثم قال مر لي من مال الله الذي عندك ، فالتفت إليه فضحك ثم أمر له بعطاء)[4].

---

(١) مسند الأمام أحمد رقم (٢٢٢٦٥) ، (٥ / ٢٥٦) المعجم الكبير رقم (٧٦٧٩) ، (٨ / ١٦٣) .

(٢) برد : نوع من الثياب معروف وهي الشهلة المخططة ، أنظر النهاية في غريب الحديث والأثر لأبن الأثير (١١٦/١) ينظر مادة برد .

(٣) نجراني: منسوبة إلى نجران وهي موضع معروف بين الحجاز والشام واليمن ، نفس المصدر ،(٢١/٥) ينظر مادة نجر.

(٤) أخرجه البخاري كتاب فرض الخمس باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم في الخمس ونحوه ، (٦ / ٣٠٢) رقم (٣١٤٩) .

قال الإمام ابن حجر : ((وفي الحديث بيان حلمه ﴿ﷺ﴾ وصبره على الأذى في النفس والمال والتجاوز على جفاء من يريد تألفه على الإسلام)) (١).

فقد كان الرسول ﴿ﷺ﴾ غاية في العفو والصفح والحلم والصبر والتحمل .

وأنه احتوى أيضاً على دعوة الأعرابي بتبسم النبي ﴿ﷺ﴾ له وكان ضحك النبي ﴿ﷺ﴾ تبسماً (٢)، فضلا عن أمره له بالعطاء وهو مراد الأعرابي .

المطلب الخامس : دعوة أصحاب الكبائر

وعن أبي هريرة ﴿رضي الله عنه﴾ قال : أتى النبي ﴿ﷺ﴾ بسكران فأمر بضربه ، فمنّا من ضربه بيده ومنّا من ضربه بنعليه ومنّا من ضربه بثوبه ، فلما انصرف قال رجل: ماله أخزاه الله: فقال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : ((لا تكونوا عون الشيطان على أخيكم)) (٣) .

ما ارحم النبي ﴿ﷺ﴾ بهذه الأمة وبذلك يجب على كل مسلم ولاسيما الداعية الوفاء لنبي الرحمة بالاقتداء به ﴿ﷺ﴾ في قوله وفعله ومن هنا يتبين لنا في قول النبي ﴿ﷺ﴾: ((لا تكونوا عون الشيطان على أخيكم)) أي انه لا يجوز الإساءة للشخص الذي يقام عليه الحد ولا ذكره بالكلام الفاحش.

واقامة الحد عليه هو جبر لتلك الثلمة التي حدثت في دينه بسبب ذلك الذنب فهو مكفر لذنبه زاجراً له ولغيره من حيث الوقوع في تلك الكبيرة . وانقاذ المجتمع المسلم من انتشار الفواحش والموبقات والمحافظة على القيم النبيلة في المجتمع الاسلامي .

وأن الحد لا يقام بمجرد تلبس الإنسان به بل لابد من الأدلة والإسلام يُعَدُّ الإنسان بريئاً حتى تثبت إدانته بالطرق المعروفة .

ولهذا لو عمل الإنسان ذنباً يوجب حداً ثم استتر وتاب الى الله توبة نصوحاً غفر الله عز وجل له ، وان استتر ولم يتب فأمره إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عذبه مع التحلل من حقوق عباد الله إن كانت لهم عليه حقوق .

عن عبادة بن الصامت ﴿رضي الله عنه﴾ قال : كنا مع النبي ﴿ﷺ﴾ في مجلس فقال: (تبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تزنوا ولا تسرقوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق فمن وفيَّ منكم فاجره على الله ومن أصاب شيئا من ذلك فعوقب به في الدنيا فهو كفارة له ومن

---

(١) انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٠ / ٦٢٢) .

(٢) عن عبد الله بن الحارث قال : (ما كان ضحك الرسول صلى الله عليه وسلم إلا تبسماً) جامع الترمذي ، كتاب المناقب ، باب في بشاشة النبي (صلى الله عليه وسلم) رقم (٣٦٤٢) .

(٣) أخرجه البخاري ، كتاب الحدود باب ما يكره من لعن شارب الخمر ، (١٢ / ٩٢) رقم (٦٧٨١) ، وأخرجه أبو داود كتاب الحدود باب الحد في الخمر ، (١٢ / ١١٤) رقم (٤٤٦٥).

اصاب شيئا من ذلك فستر الله عليه فأمره الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه[1] . وعن علي ﴿رضي الله عنه﴾ قال : ((بعثني رسول الله ﴿ﷺ﴾ أنا والزبير والمقداد بن الأسود وقال ((انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ [2]فان بها ضعينه[3] ومعها كتاب فخذوه منها)) .

فانطلقنا تهادي بنا خيلنا ، حتى انتهينا إلى الروضة ، فإذا نحن بالظعينة ، فقلنا : اخرجي الكتاب ، فقالت : ما معي من كتاب ، فقلنا : لتخرجن الكتاب أو لتلقين الثياب، فأخرجته من عقابها[4] ، فأتينا به رسول الله ﴿ﷺ﴾ فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين من أهل مكة يخبرهم بعض أمر الرسول ﴿ﷺ﴾ ، فقال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : ((يا حاطب ما هذا)) قال : يا رسول الله لا تعجل علي ، أني كنت أمرأ ملصقاً في قريش ، ولم أكن من أنفسها، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها أهليهم وأموالهم فأحببت إن فاتني ذلك من النسب فيهم أن اتخذ عندهم يدا يحمون بها قرابتي وما فعلت كفرا ولا ارتدادا ولا رضا بالكفر بعد الإسلام، فقال رسول الله ﴿ﷺ﴾: ((قد صدقكم)) فقال عمر:يا رسول الله، دعني أضرب عنق هذا المنافق، قال: ((أنه قد شهد بدرا،وما يدريك لعل الله أن يكون قد أطلع على أهل بدر فقال: أعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم)) [5].

يجب التفريق بين البغض في الله وكراهية المنكر وبين أداء الحقوق والواجبات وحسن الخلق وبعض الدعاة إذا رأى قوما على منكر لا ينصحهم وان نصح كان بعيدا عن هدي النبي ﴿ﷺ﴾ ، فالداعية يدعو للمخطئين بالهداية يدعو ويبلغ ، ويرغب ويرهب بالحكمة وبالضوابط الشرعية حتى لا يتهاون متهاون أو يفرط أحد ويكون دائما في دائرة الحق الذي يقبله الشرع ، والخير الذي يحبه الله ، ولأن توبة المخطئ مقبولة أن اخلص فيها لله رب العالمين ، فإنه لا يحول بينهم وبين التوبة شيء، والله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب إليه وأناب.

---

(١) أخرجه البخاري ، كتاب الايمان ، باب (١١) ، (١ / ٨٨) رقم (١٨) وأخرجه مسلم كتاب الحدود باب الحدود وكفارة لاهلها (١١ / ٢٢٢) رقم (٢٢٦٣) .

(٢) بقرب حمراء الاسد من المدينة المنورة ، في حدود العقيق ، بين السوطى والناصفة ، وفيها ادرك على والزبير المراة التي ارسل معها حاطب بن ابي بلتعة كتابا الى اهل مكة المكرمة (الى قريش)

قال الشاعر : ولها مربع بورضة خاخ ومصيف بالقصر قصر قباء (معجم البلدان ٣٣٥/٢) .

(٣) الظعينة:أي المرأة في الهودج،وقبل المرأة بلا هودج،أنظر النهاية في غريب الحديث(١٥٧/٣)ينظر مادة ظعن

(٤) فأخرجته من عقابها : أي شعرها المضفور واصل القص : اللَّيُّ وإدخال أطراف الشعر في أصوله : أنظر النهاية في غريب الحديث الأثر (٣ / ٢٧٥) ينظر مادة عقب .

(٥) أخرجه البخاري ، كتاب الجهاد والسيرة باب الجاسوس ، (٦ / ١٧٣) رقم (٢٠٠٧) ، وأخرجه مسلم كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم ، باب فضائل حاطب بن أبي بلتعة وأهل بدر رضي الله عنهم (٥٥/١٦) رقم (٢٤٩٤) .

المبحث الثاني : كيفية توجيه المخطيء

تمهيد

ان الهدف من إرسال الرسل وإنزال الكتب هو هداية الناس الى طريق الحق وعبادة الله وإتباعاً للمنهج القويم وعلى أساس هذا يقوم بناء المجتمع المسلم الذي تسوده القيم والمباديء العليا .

ولقد انعم الله علينا بالرسول محمد (ﷺ) الداعي إلى خير الأخلاق وأيسر الإعمال أرسله الله عز وجل والناس صنفان مغضوب عليهم جفاة وضالون غلاة ، فما أصبح بالعباد من نعمة إلا هو طريقها وما رام للعقلاء غاية إلا هو دليلها .

ومن هنا نعلم ان الإسلام ما جاء ليشقي الناس ، ولا ليضيق عليهم بالعنت والشدة ، وعلى الرغم من وضوح المنهج ، فان تاريخ التدين وحاضره أصيب بآفتين : – آفة الإعراض عن هدي الدين ، او التفلت منه ، وآفة الايغال في الدين ان كان في الفهم والاعتقاد، وان كان في العمل والسلوك .

ومن المعلوم انه يجب على المسلم أن يكون دائما في كل أحواله وسطاً ، والإسلام مبني في تشريعه على التيسير وعدم المشقة والحرج ، فلا إفراط ولا تفريط في توجيه ودعوة المخطئين والبدء مع الناس بالميسور وبما يرغبهم ويحببهم بالإسلام ، وكل انسان فيه مفتاح خير غالب على صفاته فيكون باباً للدخول عليه ومن خلاله يبدأ الداعية في التدرج فلا يلقي عليهم التكاليف دفعة واحدة .

المطلب الأول : البدء مع الناس بالميسور

والبدء مع الناس بالميسور والمحبوب لدى الناس وان يحبب الداعية ذلك لهم وأن ييسر ولا يعسر ، ويبشر ولا ينفر وأن يقتصر في الموعظة ، حتى لا يمل السامع ، عن عبد الله بن مسعود قال : إن رسول الله (ﷺ) كان يتخولنا[1] بالموعظة في الأيام كراهة السآمة[2] علينا)) [3] بالموعظة ويترك العمل لكثرة التكاليف ويتدرج في دعوة الناس إلى الإسلام ، فكثرة إلقاء الواجبات والمواعظ على مسامعهم قد تصدهم عن الدعوة قبل أن يكتمل بنيانه في نفوسهم .

---

(١) (يتخولنا بالموعظة) : أي يتعهدنا ، انظر : النهاية في غريب الحديث (٢ / ٨٨) ينظر مادة خول .

(٢) (السآمة) : الممل والضجر ، انظر : نفس المصدر السابق (٢ / ٣٢٨) ينظر مادة سئم .

(٣) أخرجه البخاري،كتاب العلم،باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة والعلم كي لا ينفروا وأخرجه مسلم ، كتاب صفة القيامة والجنة والنار ، باب الاقتصار في الموعظة (١٧ / ١٦٣) .

عن أنس بن مالك ﴿رضي الله عنه﴾ قال : قال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ : ((يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفرِّوا فإنما بعثتم ميسِّرين ولم تبعثوا معسِّرين))[١].

وعن أبي هريرة ﴿رضي الله عنه﴾ عن النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قال : ((أن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه [٢]فسددوا [٣]وقاربوا[٤]وابشروا واستعينوا بالغدوة[٥]والروحة[٦]وشيء من الدلجة[٧]))[٨].

والذي دلت عليه السنة المطهرة أن الواجب على المسلم أن يلتزم باركان الدين وما يجب عليه ، وما يزيد عليها من طاعات كالنوافل وغيرها فهو تطوع يرفع درجة أجره عند الله عز وجل .

عن طلحة بن عبيد الله قال : جاء رجل إلى رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ ... حتى دنا فإذا هو يسأل عن الإسلام ، فقال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾: ((خمس صلوات في اليوم والليلة)) فقال : هل علي غيرها ؟ قال : ((لا : إلا أن تطوع)) قال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ : ((صيام رمضان قال : هل عليَّ غيره)) قال : ((لا: إلا ان تطوع)) قال ، وذكر له رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ الزكاة . قال هل علي غيرها ؟ قال ((لا : الا ان تطوع)) قال فأدبر الرجل وهو يقول : والله لا أزيد على هذا ولا انقص . قال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ أفلح إن صدق)) [٩].

---

(١) أخرجه البخاري كتاب العلم ، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة والعلم كي لا ينفروا (١ / ٢١٥) رقم (٦٩)، وأخرجه مسلم كتاب الجهاد والسير ، باب الامر بالتيسير وترك التنفير (٤٠/١٢) رقم (١٧٣٢) .

(٢) (ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه) المشادة هي المبالغة : أي لا يتعمق أحد في الدين ويترك الرفق إلا غلبه الدين وعجز وتقطع عن عمله كله أو بعضه ، ينظر أرشاد الساري (١ / ١٦٥) ، وينظر النهاية في غريب الحديث (٢ / ٥١) ينظر مادة شدد .

(٣) سددوا : أي أطلبوا بأعمالكم السداد والاستقامة وهو القصد في الأمر والعدل فيه ، أنظر النهاية في غريب الحديث (٢ / ٣٥) ينظر مادة سدد .

(٤) قاربوا:اقتصدوا في الأمور كلها،واتركوا الغلو فيها والتقصير،أنظر النهاية في غريب الحديث (٤ / ٣٣) ينظر مادة قرب .

(٥) الغدوة : سير أول النهار إلى الزوال أو ما بين صلاة الغذاء وطلوع الشمس ، أنظر إرشاد (١٦٥/١)، والنهاية في غريب الحديث (٣ / ٣١١) ينظر مادة غدا

(٦) الروحة:أسم للوقت من زوال الشمس إلى الليل،النهاية في غريب الحديث (٢/ ٢٧٣) ينظر مادة روح .

(٧) الدلجة : هو سير الليل أنظر نهاية في غريب الحديث (٢ / ١٢٩) ينظر مادة دلج .

(٨) أخرجه البخاري كتاب الإيمان باب الدين يسر رقم (٢٩) (١ / ١٢٦) وأخرجه النسائي كتاب الإيمان باب الدين يسر (٨ / ٤٩٨) رقم (٥٠٤٩).

(٩) أخرجه البخاري ، كتاب الايمان باب الزكاة من الاسلام رقم (٢٦٧٨ م) ، واخرجه مسلم كتاب الايمان باب بيان الصلوات التي هي احد اركان الاسلام (١٤٦/١) رقم (١١) .

وفي حديث انس بن مالك (رضي الله عنه) الطويل عندما جاء رجل من اهل البادية وهو يسأل النبي (ﷺ) عن اركان الاسلام فقال الرجل بعد ان عرفه رسول الله (ﷺ) بأركان الإسلام وعرفها الأعرابي فقال" والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا انقص منهن، فقال النبي (ﷺ) ((لئن صدق ليدخلن الجنة)) [1].

والسنة النبوية دلت ايضا ان الدعوة إلى الله تعالى يجب ان تكون بالحكمة واللين والتيسير بعيدا عن الغلظة والجفاء . وان تكون الدعوة إلى الله عز وجل لا إلى نفسه ويكون مخلصا لذلك ، يدعو الخلق رحمة بالخلق وتعظيما لدين الله عز وجل ونصرة له .

المطلب الثاني : التدرج في دعوة المبتدئين

على الداعية أن يتدرج في دعوة المبتدئين،فلا يلقي عليهم كل التكاليف دفعة واحدة ويريد من الناس ان ينقلبوا من حالهم التي هم عليها إلى حال الكمال بين عشية وضحاها فلا بد من التأني ومراعاة التدرج في التأثير على المبتدئين وليكن همك زرع الخير وبذر الحق في النفوس ، عن عبد الله بن عباس: لما بعث النبي (ﷺ) معاذ إلى أهل اليمن قال له: ((أنك تقدم على قوم من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه أن يوحدوا الله تعالى فإذا عرفوا ذلك فاخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم ، فإذا صلوا فاخبرهم أن الله فرض عليهم الزكاة في أموالهم تؤخذ من غنيهم فترد على فقيرهم، فذا أقروا بذلك فخذ منهم وتوق كرائم أموال الناس))[2]. والسنة الكونية في الخلق أنها قائمة على التدرج في الحياة وبعثة النبي (ﷺ) كلها قائمة على التدرج وسيرة النبي (ﷺ) مليئة بهذه المواقف وهي خير شاهد للأمة .

---

(١) وأخرجه مسلم ، كتاب الايمان باب السؤال عن اركان الاسلام (١ / ١٤٧) رقم (١٢) .

(٢) أخرجه البخاري كتاب الزكاة ، باب وجوب الزكاة (٣ / ٣٣٠) رقم (١٣٩٥) ، أخرجه مسلم كتاب الأيمان ، ، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام (١ / ١٩٧) رقم (١٩)

المطلب الثالث : توقير المسلم على حبه لعمل الخير

التيسير والتعظيم والتوقير لكل عمل خير يجتهد به المسلم بالنية الحسنة .

عن أنس (ﷺ) قال : كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد قباء ، وكان كلما أفتتح سورة يقرأ بها لهم في الصلاة مما يقرأ به ، أفتتح بـ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ حتى يفرغ منها ثم يقرأ سورة أخرى معها ، وكان يصنع ذلك في كل ركعة ، فكلمه أصحابه فقالوا أنك تفتتح بهذه السورة ، ثم لا ترى أنها تجزيك حتى تقرأ بأخرى فا ما تقرأ بها ، وأما أن تدعها وتقرأ بأخرى فقال : ما أنا بتاركها ، أن أحببتم أن أؤمكم بذلك فعلت ، وأن كرهتم تركتكم ، وكانوا يرون أنه من أفضلهم ، وكرهوا أن يؤمهم غيره ، فلما أتاهم النبي (ﷺ) أخبره الخبر فقال : ((يا فلان ، ما يمنعك أن تفعل ما يأمرك به أصحابك ، وما يحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة فقال : أني أحبها ، فقال:حبك إياها أدخلك الجنة)) (١).

المطلب الرابع : النهي عن التشدد والغلو

عن أنس بن مالك (ﷺ) قال : دخل النبي (ﷺ) إلى المسجد فإذا بحبل ممدود بين ساريتين فقال : ((ما هذا الحبل ؟)) ، قالوا : هذا حبل لزينب فإذا فترت تعلقت به ، فقال النبي (ﷺ) : ((حلوه ، ليصل أحدكم نشاطه فإذا فتر فليرقد)) (٢).

وفي هذا الحديث الحث على الاقتصاد في العبادة والنهي عن التعمق فيها (٣) . وعن عائشة رضي الله عنها : أن النبي (ﷺ) دخل عليها وعندها أمرآة قال : ((من هذه ؟)) قالت : فلانة تذكر من صلاتها ، قال : ((مه عليكم بما تطيقون، فو الله لا يمل الله حتى تملوا)) وكان أحب الدين إليه ما دام عليه صاحبه (٤).

---

(١) أخرجه البخاري ، كتاب الأذان باب الجمع بين السورتين في الركعة ، (٢ / ٣٣١) رقم (٧٧٤) وأخرجه الترمذي كتاب فضائل القرآن بيان ما جاء في سورة الإخلاص ، (٨ / ١٧١) رقم (٣٠٦٥).

(٢) أخرجه البخاري ، كتاب التهجد باب ما يكره من التشدد في العبادة رقم (١١٥٠) ، (٣ / ٤٦) ، وأخرجه مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب أمر من نعس في صلاته أو أستعجم عليه القرآن أو الذكر (٧٤/٦) رقم (٧٨٤) ، وأخرجه النسائي كتاب قيام الليل وتطوع النهار باب الاختلاف على عائشة في أحياء الليل ، (٣ / ٢٤٢) رقم (١٦٤٢) .

(٣) أنظر فتح الباري شرح صحيح البخاري (٣ / ٤٧) .

(٤) أخرجه البخاري كتاب الإيمان باب أحب الدين إلى الله أدومه (١ / ١٣٦) رقم (٤٣) ، أخرجه مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب أمر النبي صلى الله عليه وسلم صلاته أن يرقد حتى يذهب عنه ذلك (٧٤/٦) رقم (٧٨٥) .

قال أبن حجر : ((عليكم بما تطيقون : أي اشتغلوا من الأعمال ما تستطيعون المداومة عليه ، فمنطوقه يقتضي الأمر بالاقتصار على ما يطاق من العبادة ومفهومه يقتضي النهي عن التكلف مالا يطاق)) [(١)].

عن أنس بن مالك ﴿رضي الله عنه﴾ قال : ((جاء ثلاثة رهط الى بيوت أزواج النبي ﴿ﷺ﴾ يسألون عن عبادته فلما أخبروا كأنهم تقالوها ، فقالوا أين نحن من النبي ﴿ﷺ﴾ فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فقال أحدهم : أما أنا فأصلي الليل أبدا ، وقال الأخر : أنا أصوم الدهر ولا أفطر وقال الأخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا ، فجاء رسول الله ﴿ﷺ﴾ فقال : ((أني لأخشاكم لله وأتقاكم له ، لكني أصوم وأفطر ، وأصلي وأرقد ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني)) [(٢)] فأستنكر عليه الصلاة والسلام هذا الأمر ، وجعله خروجا عن سنته وهديه .

والنبي ﴿ﷺ﴾ لم يشق على امته ولم يكلفهم ما لا يطيقون ، ومن ذلك ما تجلى منه ﴿ﷺ﴾ بأمته في فريضة الصرة أن أمر بالتخفيف وعدم الاطالة بهم اذا أَمَّ الامام الناس فامر النبي ﴿ﷺ﴾ أن يقرأ الامام بالسور القصار لمراعاة أحوال أمته ففيهم الضعيف والسقيم والكبير والصغير وذي الحاجة.

وعن جابر بن عبد الله أنه قال صلى معاذ بن جبل الأنصاري بأصحابه العشاء فطول عليهم فأنصرف رجل منا فصلى ، فأخبر معاذ عنه ، فقال أنه منافق ، فلما بلغ ذلك الرجل ، دخل على الرسول ﴿ﷺ﴾ فأخبره ما قال معاذ فقال له النبي ﴿ﷺ﴾: ((أتريد أن تكون فتانا يا معاذ؟ إذا أممت الناس فأقرا ((والشمس وضحها ، وسبح اسم ربك الأعلى، و أقرأ باسم ربك الذي خلق، والليل أذا يغشى)) [(٣)].

وعن أبي هريرة ﴿رضي الله عنه﴾ عن النبي ﴿ﷺ﴾ ، إذا أم أحدكم فليخفف فان فيهم الصغير والكبير والضعيف والمريض ، فإذا صلى وحده فليصل كيف يشاء[(٤)].

---

(١) أنظر فتح الباري شرح صحيح البخاري (١ / ١٣٧) .

(٢) أخرجه البخاري كتاب النكاح باب الترغيب في النكاح رقم (٥٠٦٣) ، (٩ / ١٣١) ، وأخرجه مسلم كتاب النكاح باب استحباب النكاح لمن تاقت نسه اليه ووجد مأونة (٩ / ١٧٥) رقم (١٤٠٠) .

(٣) أخرجه مسلم كتاب الصلاة باب القراءة في العشاء (٤ / ١٨٢) رقم (٤٦٤) وأخرجه النسائي كتاب الافتتاح باب القراءة في العشاء الآخرة بالشمس وضحاها ، (٢ / ٥١٩) رقم (٩٩٧)، وأخرجه أبن ماجة كتاب الصلاة من أم قوم فليخفف ، (١ / ٢٤) رقم (٩٨٦).

(٤) أخرجه مسلم كتاب الصلاة باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة في تمام (٤ / ١٨٤) رقم (٤٧١) ، أخرجه الترمذي كتاب الصلاة باب ما جاء إذا أم أحدكم الناس فليخفف (٢ / ٣١) .

الخاتمة :

فقد تبين من البحث فضل الدعوة ولاسيما في دعوة وتوجيه المخطئين في ضوء السنة النبوية ، وإنها من أفضل الأعمال التي يتقرب بها العبد إلى الله تعالى، بل إنها أفضل مقامات العبد وهي وظيفة الأنبياء والمرسلين عليهم السلام .

وتبين كذلك إن توجيه المخطئين عامة لكل من انحرف عن المنهج الحق ، وان توبة المخطئين مقبولة وانه لا يحول بينهم وبين التوبة احد والله يغفر الذنوب جميعا .

وأيضا أهمية دعوة المخطئين حتى يرجعوا إلى جادة الصواب ، الى المنهج الحق الذي أُمِرَ بإتباعه جميع المسلمين ، ذلك أن أهل السنة هم ارحم الناس بالناس، ومن رحمتهم بالمخطئين أن يدعوهم حتى يتمسكوا بما كان عليه النبي (ﷺ) ، لهم أن ينجوا بين يدي الله تعالى ويكونوا من الفائزين بجنات النعيم . وان يكون قريبا من أهل العلم ، يستنير بعلومهم .

ومن كل ذلك يتبين أهمية توجيه المخطئين ، وعلى الداعية أن يسخر لسانه وقلمه وجهده ، وكل ما يستطيع في دعوته بالأسلوب الحسن ، والحكمة النافعة ، وان لا يألوا جهداً في استخدام الوسائل الممكنة مقتدياً بالنبي (ﷺ) قولا وعملاً .

فنسأل الله أن يهدي كل المخطئين ويتمسكوا بالمنهج الحق منهج نبينا محمد (ﷺ) وأصحابه والتابعين لهم بإحسان .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

ثبت المصادر والمراجع

القران الكريم

١. "المستدرك على الصحيحين / مع ذيله التلخيص للامام الذهبي " للامام ابي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري الحاكم ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
٢. "المسند"،للإمام أحمد بن محمد بن حنبل، شرح وتحقيق الشيخ احمد محمد شاكر، أتمه د.الحسيني عبد المجيد هاشم،دار المعارف بمصر،سنة ١٣٦٥ – ١٣٧٥ هـ.
٣. "صحيح مسلم / بشرح النووي " ، للامام مسلم بن الحجاج القشيري ، دار الفكر، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٣٩٨ هـ .
٤. "عون المعبود شرح سنن ابي داود " ، للعلامة ابي الطيب محمد شمس الدين الحق العظيم آبادي ، تحقيق عبد الرحمن ، محمد عثمان ، الناشر المكتبة السلفية ، الطبعة الثالثة ، ١٣٩٩ هـ .
٥. "فتح الباري/شرح صحيح البخاري"،للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق الشيخ عبد العزيز بن باز،نشر ادارات البحوث العلمية والافتاء ، الرياض.
٦. "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد " ، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، دار الكتاب ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٧ م .
٧. جامع الترمذي / مع شرحه تحفة الاحوذي " ، للإمام أبي عيسى الترمذي ، تصحيح عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار الفكر ، الطبعة الثالثة ، ١٣٩٩ هـ .
٨. الحكمة في الدعوة الى الله تعالى . سعيد بن علي القحطاني ، الطبعة الاولى – سنة ١٤٢١هـ ، وزارة الشؤون الاسلامية .
٩. سلسلة الأحاديث الصحيحة . محمد بن ناصر الدين الالباني . الطبعة الثانية سنة ١٣٩٩ هـ المكتب الاسلامي .
١٠. سنن ابن ماجه بشرح الإمام أبي الحسن الحنفي المعروف بالسندي وتعليقات مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه ، للإمام البوصيري ، دار المعرفة ، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ
١١. سنن ابن ماجه" للإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ،حققه محمد فؤاد عبد الباقي،دار التراث العربي.
١٢. سنن أبي داود / مع شرحه عون المعبود " ، للامام أبي داود سليمان بن الاشعث السجستاني ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، دار الفكر ، الناشر المكتبة السلفية ، الطبعة الثالثة ، ١٣٩٩ هـ .

١٣.جامع الترمذي ، أبو عيسى محمد بن سورة،تحقيق أحمد شاكر وآخرون،دار الحديث– القاهرة .

١٤.سنن النسائي ، مع شرح الحافظ السيوطي " ، للامام ابي عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي ، المطبعة المصرية بالازهر ، الطبعة الاولى ، ١٣٤٨ هـ .

١٥.شرح النووي لصحيح مسلم " ، للامام محي الدين يحيى بن شرف النووي ، طبع دار الفكر ، بيروت .

١٦.الإحسان بتقريب صحيح ابن حبان،بتحقيق وتخريج:شعيب الارناؤوط.مؤسسة الرسالة/بيروت/١٤١٢هـ.

١٧.صحيح ابن خزيمة " للامام ابي بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة ، تحقيق د.محمد مصطفى الاعظمي ، المكتب الاسلامي ، الطبعة الاولى ، ١٣٩١ هـ

١٨.صحيح البخاري / فتح الباري " للامام محمد بن اسماعيل البخاري ، تحقيق الشيخ عبد العزيز بن باز وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي واخراج محب الدين الخطيب ، نشر رئاسة ادارات البحوث العلمية بالرياض .

١٩.صحيح الجامع الصغير وزيادته ، تحقيق محمد ناصر الدين الالباني ، المكتب الاسلامي ، الطبعة الاولى ، (١٣٨٨) .

٢٠.صحيح مسلم ، الإمام أبي الحسين مسلم بن حجاج القشيري ألنيسابوري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر بيروت ، الطبعة الأولى .

٢١.الفاروق ، عمر محمد رضا ، دار الفكر ، الطبعة الثالثة (١٩٩٧) .

٢٢.في ظلال القرآن ، السيد قطب ، طبعة دار احياء التراث العربي ، بيروت .

٢٣.المستدرك على الصحيحين . ابو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري . " الطبعة الاولى . ١٤١١ هـ دار الكتب العلمية .

٢٤.مسند الامام احمد بن حنبل ، ابو عبد الله احمد بن حنبل الشيباني ، مؤسسة قرطبة ، القاهرة .

٢٥.معجم البلدان للامام شهاب الدين ياقوت الحموي البغدادي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت لبنان .

٢٦.المعجم الكبير للطبراني : سليمان بن احمد ، تحقيق حمدي السلفي ، نشر وزارة الاوقاف العراقية ، بغداد .

٢٧.النهاية غريب الحديث والاثر / محمد الدين المبارك بن محمد بن الاثير الجزري ، دار احياء التراث العربي